جامعة زيان عاشور –الجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

السنة: الثالثة تاريخ عام

المقياس: الإغريق والرومان

الفوج: 08

حضارة الإغريق: الموقع والسكان وعلاقاتها بالحضارات الأخرى

إعداد الطالب: الدكتور: حميرة

* زعيتري أحمد

السنة الجامعية: 2022/2021 م

خطة البحث:

- مقدمة
- المبحث الأول: حضارة الإغريق الموقع والسكان
  - المطلب الأول : أصل الإغريق
  - المطلب الثاني: الطبيعة الجغرافية وأثرها في الشكل السياسي لبلاد الإغريق
  - المطلب الثالث: المدينة الحرة POLIC
  - المطلب الرابع: بواكر الحضارة الإغريقية
- المبحث الثاني: علاقات الإغريق مع الحضارات المجاورة
  - المطلب الأول: الإغريق وحرب طروادة
  - المطلب الثاني: مناطق الاستيطان الإغريقي
  - المطلب الثالث: النزاع والصراع بين الفرس والإغريق
  - المطلب الرابع: الإغريق في شمال أفريقيا
- خاتمة

مقدمة:

هناك أكثر من سبب يدفعنا إلى دراسة التاريخ اليوناني القديم، إذ أننا إزاء الإغريق نجد أنفسنا أمام شعب عبقري أخذ من حضارات الشعوب الأقدم التي سبقته في مضمار الحضارة، وأفاد مما أخذ فائدة كبيرة، فالإغريقي طرح في مجال البحث أكثر المسائل والمشكلات التي لا تزال تواجه الإنسان في العصر الحديث ومنها مثلا أسس الديمقراطية ومشكلات تطبيقها، وعلاقة الفرد بالمجتمع، وحرية هذا الفرد وموقفه من السلطة الحاكمة.

ومن ناحية أخرى فان المعاني الإنسانية جاء بها شعراء الإغريق وجعلت من الأدب والفن الإغريقيين تراثا عاما يتمثل بوضوح في ملحمة شاعر الإغريق الأكبر هوميروس، أو عمارة معبد البارثينون، أو عمارة قصر مينوس الخالدة....الخ

ويجد الدارس للتاريخ الإغريقي القديم نفسه إزاء بلاد منقسمة إلى عدد كبير من الوحدات الصغيرة التي تؤلف كل منها كيانا سياسيا مستقلا قائما بذاته وهذا النظام السياسي الفريد هو الذي اطلق عليه الإغريق اسم (Police) ويترجم إلى الانجليزية (City-state) وفي اللغة العربية باسم : دولة المدينة أو المدينة الحرة، وقد تمسك الإغريق بهذا النظام الذي يستطيع أن يعيش في كنفه الرجال الأحرار وظلت بلاد الإغريق تحيا وفقا له بصورة أو بأخرى حتى نهاية أيامها ككيان منفرد حين أخضعتها روما لسلطانها في عام 146 ق.م وجعلت منها ولاية رومانية.

إن الانقسام السياسي كان يقابله وحدة حضارية تشمل الأمة الإغريقية كلها وتتمثل في لغة مشتركة (وان تعددت اللهجات) وتراث أدبي واحد وديانة مشتركة ومهرجانات رياضية وألعاب جامعة يشارك فيها كل الإغريق، وزاد إحساسهم بذلك عند ما نزلوا إلى جوار شعوب أجنبية عنهم من خلال حركة استعمارهم الاستيطاني الكبيرة التي بدأت في القرن الثامن قبل الميلاد.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نطرح بعض الإشكاليات والأسئلة التالية: من هم الإغريق؟ وكيف تطورت الحضارة الإغريقية سياسيا واجتماعيا واقتصاديا؟ وحركة الاستيطان الإغريقي وعلاقتها بحضارات الشعوب الأخرى؟

المبحث الأول: حضارة الإغريق الموقع والسكان

المطلب الأول: أصل الإغريق

أثبتت الحفائر الأثرية وجود سكان بلاد اليونان منذ العصر الحجري القديم، في الفترة ما بين 3000 حتى 1900 ق.م دخل بلاد اليونان مهاجرون لا تعرف هويتهم، أطلق عليهم الإغريق اسم البيلاسجيين[1]، وفد البيلاسجيون من غرب آسيا الصغرى ودخلوا شبه الجزيرة اليونانية من سواحلها الشرقية أو عن طريق مضيق البوسفور والدردنيل ثم توغلوا جنوبا، يتكلمون لغة ليست هندو أوروبية بقيت آثارها إلى وقت متأخر في أسماء بعض المدن التي انتهت بنهايات غريبة عن اللغة الإغريقية والأصل الهندي الأوروبي لها، ومن الواضح أن البيلاسجيين كانوا على قرابة كبيرة بسكان كريت القديمة وينتمون إلى شعوب بحر ايجة، ويذكر هيرودوت أنهم هم السكان الأصليون لبلاد الإغريق امتزجوا مع من وجدوهم من شعوب البحر الأبيض مكونين عنصرا سكن البلاد قبل وصول الهجرات الآرية أو الهندو أوروبية وظل يسيطر عليها خلال العصر الحجري الحديث وحتى مطلع عصر النحاس عام 1900 ق.م.

بالرغم من أن البيلاسجين لم يكونوا آريين، أو هيللينيين، إلا أن علماء الحضارة درجوا على تسمية الشطر الثاني من العصر الحجري (2500 - 1900 ق.م) باسم العصر الهيللادي على اعتبار أنهم سوف يكونون أجداد الإغريق بعد امتزاجهم بالعنصر الآري أو الهندو أوروبي الذي هبط على البلاد مع مطلع عصر النحاس في نهاية الألف قبل الميلاد.[2]

الحضارة المينوية في كريت من أهم مراكز هذه الحضارة الهيللادية وعلى ذلك يجب أن ندرك أن الكريتيين القدماء - بالرغم من مساهمتهم الكبيرة في تأسيس الحضارة الإغريقية - كانوا يختلفون تماما عن الإغريق اللاحقين في السلالة وفي الصفات البدنية وفي اللغة، كما أن المسئول عن تدمير الحضارة المينوية هي القبائل التي جاءت من شبه الجزيرة اليونانية قرب نهاية الألف الثاني ق.م ، مما يؤكد اختلاف العنصرين بالرغم من استمرار الحضارة.[3]

أما بعد عام 1900 ق.م فيبدأ عصر النحاس والبرونز حيث هبط على شبه الجزيرة اليونانية موجات متتابعة من الغزاة طوال القامة، ذوي بشرة شقراء وينتمون إلى العنصر الهندو أوروبي وعلى وجه التحديد الفصيلة النوردية الألبانية، ويرى العلماء أن هؤلاء الغزاة الجدد قريبو الشبه في عاداتهم وثقافاتهم بالمقدونيين القدماء.

ولا يعرف من أين جاء هؤلاء الغزاة ولكن من المؤكد أنهم كانوا يتكلمون لغة هندو أوروبية[4]، ويعتقد المؤرخون أنهم جاءوا من أصقاع شمال أوروبا الشرقية أو من منطقة حوض الدانوب أو شرق بحر قزوين وأواسط آسيا الصغرى، ثم شقوا طريقهم جنوبا إلى ثراكيا ومقدونيا وتاليا

---

[1] الاسم أطلقه المصريون القدماء على سكان بحر ايجة وهو الحاو - تيوت اى شعوب البحر : أنظر : جان قركوتيه، قدماء المصريين والإغريق ، بحث في العلاقات بين الشعبين من أقدم الأزمنة إلى نهاية الدولة الحديثة، تر: محمد علي كمال الدين، دار النهضة العربية، القاهرة، 1960، ص35

[2] سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976، ص24

[3] سيد أحمد علي الناصري، المرجع نفسه، ص25

[4] الهندو أوربية هم اللغة الأم لعدد كبير من اللغات القديمة مثل الفارسية القديمة والأرمينية واللغة اللاتينية ومشتقاتها من اللغات الأوربية الحديثة (الايطالية والفرنسية والاسبانية...) واللغة اليونانية القديمة والحديثة ، وعدد من لغات بحر البلطيق السلافية والألبانية فضلا عن بعض لغات البحر المتوسط التي انقرضت مثل الحيثية .

وابيروس ثم إلى بلاد اليونان الوسطى والجنوبية. وبفضل أسلحتهم البرونزية وشخصيتهم العدوانية سيطروا على البيلاسجيين وأصبحوا حكاما عليهم بالرغم من أنهم لم يكونوا أرقى منهم حضارة، ولكنهم فرضوا عليهم لغتهم الجديدة الهندو أوروبية. وبمرور الزمن بدأ العنصران يمتزجان عرقا وحضاريا وما أن جاء القرن السادس عشر ق.م حتى اكتمل هذا العنصر في شكل جديد أطلق عليه هوميروس اسم الآخيون، وقد تركزت هذه القبائل في منطقة شمال شرق البيلوبونيسوس حيث ظهرت مدن موكيناي وتيرنز وفي غرب البيلوبونيسوس ظهرت مدينة بيلوس.

أما العلماء المعاصرين فقد فضلوا أن يطلقوا على الشعوب التي شهدت هذه الحضارة بالموكينين إذ عمموا اسم أشهر مدينة وهو موكيناي على العصر كله، يسمي العلماء هذه الفترة بحضارة العصر الهيللادى الثاني.[1]

من المؤكد أن غزاة عصر البرونز هم أجداد الإغريق، وهم الذين قادوا بلاد اليونان في حرب مريرة ضد مدينة طروادة وقد وصف مايكل جرات ذلك بأنه صراع بين شعوب متجولة وليس صراعا قويا وحضاريا كما صوره الإغريق فيما بعد.

هكذا برزت شخصية الإغريقي من هذا المزيج السكاني والحضاري وعندما تحقق الوعي القومي أطلق الإغريق على أنفسهم اسم الهيلينيون، أما تسميتهم باليونانيين فمرجعه إلى اللغات السامية القديمة.

المطلب الثاني: الطبيعة الجغرافية وأثرها في الشكل السياسي لبلاد الإغريق

تعرف بلاد اليونان في اللغة اليونانية القديمة والمعاصرة باسم هيللاس Hellas وهي تشمل شبه جزيرة البلقان والجزر المنتشرة في بحر ايجة وكذلك المدن اليونانية المنتشرة على ساحل آسيا الصغرى. أطلق الإغريق على أنفسهم لفظ Hellenes أو (الهلينيين) ، لكن الرومان أطلقوا عليها اسم Grael ومنه اشتق العرب لفظ الإغريق وهو في الحقيقة اسم قبيلة هيللينية من شمال بلاد اليونان إلى جنوب ايطاليا وسرعان ما أصبح الاسم الروماني هو الذي اشتهر به هذا الشعب في اللغات المعاصرة، أما لفظ يوناني فهو لفظ وارث من اللغات السامية القديمة، الذي أطلقه أهل الشرق الأوسط القديم على الهلينيين.[2]

وقد أردنا استخدام لفظ الإغريق لأنه شائع فضلا على انه يحدد مفهوم الحضارة الهيللينية القديمة ولا يخلط بينها وبين اليونان الحديثة.

تبلغ مساحة بلاد اليونان ما يقرب من خمسين ألف ميلا مربعا. ولو ألقينا نظرة على موقع البلاد من خريطة أوروبا، لرأينا أنها تحتل جزءا حيويا من القارة ذاتها إذ أن شبه جزيرة البلقان بالنسبة لأوروبا هو شبه الجزيرة الشرقي كما أنها تطل على حوض البحر الأبيض المتوسط جنوبا والبحر الأدرياتيكي غربا وبحر ايجة شرقا كما نلاحظ انتشار الجزر اليونانية الصغيرة وخاصة في بحر ايجة وعلى طول ساحل آسيا الصغرى(جزر حوض بحر ايجة التي تبلغ 483

[1] سيد أحمد علي الناصري، المرجع نفسه، ص 26

[2] عبد اللطيف احمد على، التاريخ اليوناني : العصر الهيللادى، دار النهضة العربية، بيروت، 1971، ص7

جزيرة ومن غرب بلاد اليونان ما يقرب من 111 جزيرة[1])، كما نلاحظ أهمية جزيرتي كريت وقبرص وقربها من ساحل إفريقيا الشمالي وأعني مصر وليبيا.

تتميز تضاريس بلاد اليونان بوجود الجبال الوعرة التي تعتبر عوائق طبيعية تمنع الاتصال بين أجزاء البلاد، بينما تنتشر السهول بين تلك الجبال الوعرة التي كانت لها مؤثراتها على شكل البلاد السياسي[2]. أما البحر يكاد أن يقسم شبه جزيرة البلقان جميعها قسمين كبيرين[3].

هذه الطبيعة الجبلية البحرية هي التي فرضت علي بلاد الإغريق حياة الانفصالية السياسية ذلك أن صعوبة الاتصال قد فرض على عدد من الجماعات والقبائل أن تعيش منفصلة إحداهما عن الأخرى، متخذة من الجبال حدودا طبيعية.

هذا ما يفسر انقسام البلاد إلى عدد كبير من التحويلات الصغيرة التي كونت كل منها شكلا سياسيا مستقلا عرف عند الإغريق باسم Police على أن نلاحظ هنا أنه إذا كانت طبيعة تكوين شبه جزيرة البلقان قد فرضت على بلاد الإغريق الانفصالية السياسية، فلم تحقق المحاولات التي قامت بها قوى إغريقية على مراحل التاريخ الإغريقي إلا نجاحا محدودا، ولفترات محدودة أيضا.

أشاد مفكرو الإغريق بهذا النظام واعتبروه النظام الوحيد الذي يستطيع أن يعيش في ظله الإنسان الحر، ولقد قيل أن الانقسام السياسي والتنافس بين الدويلات الإغريقية قد ساعد على نضوج الفكر السياسي بين الإغريق وازدهار الحضارة الإغريقية.

بيد أن انقسام الإغريق كان مصدرا لضعفهم، مثلما كان مبعثا لنضجهم ونبوغا لعبقريتهم، ذلك أن الإغريق بددوا جانبا كبيرا من طاقاتهم في منازعات وحروب داخلية كان مصدرها هذا التنافس، وامتدت هذه المنازعات على طول التاريخ الإغريقي حتى اضمحلاله.

وطبيعة بحر ايجة الحافلة بالجزر كانت تيسر لهم سهولة الهجرة ونتيجة ذلك أن انتشر الإغريق خارج البلقان، واتسع بذلك مسرح التاريخ الإغريقي واتصالهم بشعوب أخرى قد أثر تأثيرا عظيما في بناء الحضارة الإغريقية خلال القرن الثامن قبل الميلاد.

المطلب الثالث: المدينة الحرة POLIC

سبق لنا أن أشرنا أن الظروف الطبيعية لبلاد الإغريق كانت سببا في التشكيل السياسي لبلاد الإغريق، وخاصة في ظهور المدينة الدولة (المدينة الحرة) Polic وأن العوائق الطبيعية من هضاب وجبال كانت فواصل طبيعية منعت اتصال المدن بعضها ببعض، وأملت على كل مدينة نظما خاصة وشكلا سياسيا مميزا.[4]

رغم اختلاف الأنظمة السياسية والعسكرية بين الدويلات، إلا أنه كانت هناك سمات بارزة مميزة للمدينة الحرة في جميع المدن اليونانية (الدويلات البولس) على النحو التالي:

---

[1] عبد اللطيف احمد على ، المرجع السابق، ص 20

[2] لطفي عبد الوهاب يحي، (اليونان) مقدمة في التاريخ الحضاري، ط2، الإسكندرية، 1987، ص 40.

[3] عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص ص 20 - 29

[4] عاصم احمد حسين، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1998، ص53

1- الاكروبوليس: وهو مقر الحكم الذي كان يقام دائما في أعلى مكان بالمدينة وكانت تدار شؤون الدولة من خلال قراراته في شؤون السياسة والحرب وعقد المعاهدات وغير ذلك.

2- مقر الحاكم: وهو ما عرف باسم القصر الملكي، أو قصر الحاكم العام، حيث كان مقر إقامة الملك وأسرته، وكان يختار له أجمل مكان بالمدينة.

3- منازل الطبقة المميزة: من أمراء ونبلاء، تختلف في مستواها المعماري ومساحتها طبقا لمدى تمتع هذه الطبقة بالثروات.

4- مساكن السكان: في الغالب تتخذ شكل دائري حول المدينة، تقسم الي أحياء طبقا لتخصص سكانها، من حرفيين، وصناع وتجار .... الخ.

5- السوق العام: وكان يسمى (الأجورا Agora) يوضع في اغلب الأحيان في وسط المدينة، هو سمة بارزة في المدينة الحرة اليونانية، ولقد عرف السوق بأنه مجال للتبادل التجاري، وأيضا مجالا لعرض صور الخطابة والمسرحيات وإعلان قرارات الحكام.

6- السور: وكانت كل مدينة تحاط بسور كبير يحيطها من غزوات الغزاة المفاجئة، وكان ذلك السور من السمات البارزة أيضا لكل مدينة حرة.

7- الخورا Chora: وفي الأراضي الزراعية التي تحيط بالمدينة وتمدها بالموارد الزراعية والغذاء.[1]

المطلب الرابع: بواكر الحضارة الإغريقية

سبق لنا أن عرضنا للظروف الطبيعية لبلاد الإغريق، وأنها كانت لها مؤثراتها على الشكل السياسي لبلاد الإغريق، والتي لم يكن لها شكل سياسي موحد بل كانت لها أشكالها السياسية المتعددة فيما عرف باسم المدينة الدولة (Police) والتي وصل عددها إلى أكثر من أربعمائة مدينة حرة.

وأمام ذلك فإننا نتساءل كيف يمكننا دراسة بواكر الحضارة الإغريقية لأكثر من 400 مدينة حرة، لذا قسمنا الحضارة الإغريقية عامة إلى قسمين :

أ- الحضارة البحرية : وتضم حضارات المدن الإغريقية التي تقع في جزر بحر ايجا وجزيرة كريت والسواحل.

ب-الحضارة اليابسة : تضم حضارات المدن الإغريقية التي تقع في شبه جزيرة البلقان.

يمكن تقسيم تاريخ بلاد اليونان القديمة إلى ثلاثة مراحل رئيسة هي:

- العصر المبكر: والذي يمتد من حوالي 2600 ق. م إلى حوالي 1200-1100 ق.م
- عصر ظهور دولة المدينة وينقسم إلى مرحلتين الأولى وهي التي تسمى أيضا بعصر الظلام نظرا لندرة المعلومات التاريخية عنها وتمتد من حوالي1000 ق.م حتى حوالي 800 ق.م. والمرحلة الثانية وتمتد من حوالي 800 ق. م حتى حوالي 500 ق. م.

[1] عاصم احمد حسين، المرجع السابق، ص 55

- العصر الكلاسيكي: ويشغل القرن الخامس ق.م ومعظم القرن الرابع ق.م وهو العصر الذي وصلت فيه حضارة دولة المدينة اليونانية أقصى صعود لها ثم أخذت في الانحدار حتى انتهت بالغزو المقدوني لبلاد اليونان سنة 338 ق.م.[1]

وبالنسبة للعصر المبكر فقد شهد ظهور حضارتين رئيستين هما الحضارة الكريتية نسبة إلى جزيرة كريت المركز الرئيس لهذه الحضارة والتي تسمى أيضا بالحضارة المينوية نسبة إلى بيت مينوس الذي سيطر على جزيرة كريت لفترة طويلة وقد بدأت حوالي 2600 ق.م ويرجح أنها انتهت حتى قبل غزوات القبائل الدورية التي هبطت من شمال بلاد اليونان حوالي 1100 ق.م واجتاحت جنوب بلاد اليونان وجزر بحر إيجة. أما الحضارة الثانية فهي الحضارة الموكينية والتي نشأت في مدينة ميكيني في جنوب بلاد اليونان حوالي سنة 1600 ق. م متأخرة عن الحضارة الكريتية واستمرت بعدها إلى أن انتهت في حدود 1100 ق.م بسبب غزوات القبائل الدورية.

إن كانت معظم الحضارات الإغريقية لبلاد الإغريق قد أثرت في الأخرى إلا أن الحضارة المينوية والحضارة الموكينية كانت لهما اكبر الأثر على المنطقة عامة.[2]

المبحث الثاني: علاقات الإغريق مع الحضارات المجاورة

المطلب الأول: الإغريق وحرب طروادة

هناك حدث هام قد حدث في تاريخ الإغريق في نهاية الألف الثانية قبل الميلاد. وهو حرب شاملة اجتاحت الجانب الشمالي من حوض البحر المتوسط عبر شبه جزيرة البلقان وآسيا الصغرى، هذه الحرب بين الإغريق وبين مدينة في الجانب الشمالي الغربي من آسيا الصغرى عرفت بمدينة طروادة.

هذه الحرب قبل الحديث عنها يجب أن ننوه إلى أبطالها ، أو بمعنى أصح أن تبين طرفي النزاع ، فالحرب عرفت خلال المؤرخين باسم الأخيون وحرب طروادة.[3]

تقع منطقة طروادة في إقليم ميسيا في شمال غرب شبه جزيرة آسيا الصغرى، ويمدها غربا بحر ايجة. والمدينة لا تبعد عن الدردنيل بأكثر من أربعة أميال، وتسمي قلعتها برجاموس.[4]

إن مصادرنا عن حرب طروادة تنحصر في مصدرين أساسيين :

- المصادر الوثائقية: وتنحصر أساسا في الآثار الكشفية التي قام بها الأثريين في آسيا الصغرى أو على الأصح في المنطقة الشمالية الغربية من آسيا الصغرى والمطلة على مضيق البوسفور وحوض بحر ايجة الشمالي الشرقي، هذا المكان الذي حددته الأساطير لوجود مدينة طروادة.
- المصدر الهومري: وهي أشعار هوميروس التي وصلت إلينا متناثرة وتم جمعها في ملحمة (أ) الإلياذة . (ب) ملحمة الأوديسة.[1]

---

[1] ابتهال عادل إبراهيم الطائي، تاريخ الإغريق، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 2014، ص 40

[2] عاصم احمد حسين، المرجع السابق، ص68

[3] نفسه، ص 104

[4] عاصم احمد حسين، المرجع السابق، ص 106

لقد قامت هذه الحرب بين الأخيين (الإغريق) و بين مدينة طروادة، وذلك لسبب عاطفي، وهي أن الأمير باريس ابن ملك طروادة قد قام بزيارة بلاد الإغريق (الأخيين)، ونزل في ضيافة الملك منيلاوس ملك اسبرطة، والتقى بزوجة الملك هيلينا أجمل نساء العالم في ذلك الوقت، فهام بها وأحبها وقرر اختطافها، وبالفعل اختطفها وفر إلى بلاده طروادة.

غضب الملك وقرر الثأر لشرفه، واستدعى ملوك الإغريق لنجدته وإنزال العقاب بالمعتدي، والذهاب إلى طروادة لتدميرها، وتألف حلف من الإغريق بقيادة أجاممنون شقيق مينوس وملكه، وأبحرت حملة بحرية اشتركت فيها معظم المدن الإغريقية كل حسب مقدرته نحو طروادة حيث حاصرتها لعدة سنوات، حتى سقطت أخيرا في يد الإغريق (الأخيين) وتم تدميرها شر تدمير.

أما الإلياذة فتناولت أحداث الشهرين الأخيرين من الحرب، تبدأ الملحمة بحديث عن خلاف حاد بين أجاممنون قائد الحملة على طروادة وبين اخيليس البطل الإغريقي الذي انسحب اثر هذا الخلاف من ساحة القتال، مما أوغل على الإغريق الهزائم والنكبات العسكرية، ويحاول بعض الأصدقاء استعطاف اخيليس للرجوع عن موقفه وتنقله إلى موقعه في ساحة القتال، ولكنه كان دائما يرفض ويعز عليه صديقه فسلم إليه درعه وملابسه الحربية، بيد أن ذلك الصديق يلقى حتفه في ساحة القتال على يد البطل الطروادي هكتور ابن الملك ويحزن أخيليس على صديقه ويشطاط غضبا، وثأرا لصديقه الحميم نزل إلى ساحة القتال ليقاتل هكتور، حتى تمكن منه وقتله ونكل بجثته، وتنتهي الملحمة بمشهد دفن هكتور بين عويل نساء طروادة ودموعهن.

ويكاد الرأي يستقر بين الباحثين على أن الفترة من 1390 - 1200 ق .م هي التاريخ التقريبي لسقوط طروادة.[2]

ولقد كان لسقوط طروادة، مرحلة جديدة لفتح أفاق جديدة أمام الإغريق لتجارتهم عبر منطقة الدردنيل والبحر الأسود ومرحلة جديدة لاستعمارهم الساحل آسيا الصغرى.

المطلب الثاني: مناطق الاستيطان الإغريقي

يبدو أن مناطق النفوذ الاستيطاني الإغريقي قد شملت كثيرا من مناطق العالم القديم خاصة في في المناطق التي تطل علي حوض البحر المتوسط، ففي آسيا الصغرى أسس الإغريق مستوطنة بوسيدونيا على نهر العاصي في شمال سوريا، كما أقام الإغريق مستوطنات في شبه الجزيرة الإيطالية وصقلية، ولقد كانت مستعمرات الإغريق في جنوب ايطاليا وشرق صقلية تتسم بالرخاء لسيطرتها على متانة التجارة الخارجية.[3]

ولا يفوتنا أن نوضح أن ازدياد حركة المستوطنات الإغريقية قد بدا يجني ثماره في إقامة المستوطنات الإغريقية في جنوب أوروبا، حيث قام تجار فوكايا بإنشاء مستوطنة ماسيليا عند مصب نهر الرين، وذلك حوالي 600 ق.م، وبدأ انتشار المستوطنات الإغريقية في أوروبا بسرعة وسهولة بإقامة المستوطنة تلوى الأخرى.

أما في شمال أفريقيا فقد بدا انتشار الإغريق إبان القرن السابع قبل الميلاد، حيث قام أهل جزيرة ثيرا بإنشاء مستوطنة مدينة نقراطيس على فرع النيل، حيث اعتمد ملوك الأسرة 31 على

---

[1] نفسه، ص 107

[2] عاصم احمد حسين، المرجع السابق، ص 109

[3] نفسه، ص 132

الجنود والتجار الإغريق، وان كان البعض يرى أن الدافع لإقامة هذه المدينة والاعتماد على الإغريق يرجع لسبب أخر وهو الخوف من خطر الإمبراطورية الفارسية، هذا إلى جانب عامل آخر وهو اعتماد مصر على الإغريق في تسويق تجارتها من القمح، ولقد تميزت مدينة نقراطيس بقوانينها الإغريقية الصارمة، وأنها ظهرت في أوج ازدهارها إبان العصر البطلمي عهد الملك بطلميوس الثاني. حيث أصبحت مركزا تجاريا هاما في العالم القديم، كما أنها أظهرت نخبة عريقة من المفكرين ورجال الفن والعلم، ولقد بدأ تدهور نقراطيس في نهاية القرن الثاني الميلادي مرحلة تدهور الإمبراطورية الرومانية.[1]

المطلب الثالث: النزاع والصراع بين الفرس والإغريق

لو أردنا أن نرصد حركة التاريخ القديم في منطقة الشرق الأوسط والبلدان الواقعة على البحر المتوسط ، لقلنا أن جوهره هو الصراع والسيطرة حول فرض النفوذ البحري.

يعتبر قورش الأكبر بحق مؤسس الإمبراطورية الفارسية وأحد بناة الإمبراطوريات القلائل في تاريخ الشرق القديم حتى أصبحت حدود إمبراطوريته تمتد من بحر ايجة في الغرب إلى جبال الهندوكوش في الشرق، ومن بحر قزوين في الشمال حتى صحراء العرب في الجنوب.[2]

لم تتوقف أثينا عن بث الدعاية ضد نظام الحكم الشرقي وعن وصف الفرس بأنهم برابرة لا يعرفون الحرية الإغريقية ويخضعون للتسلط الملكي.[3]

ومن أسباب الصراع الاختلاف في نظام الحكم، وحول السيطرة على مياه البحر المتوسط وامتلاك السيادة البحرية فيه أن فكرة الإمبراطورية العالمية في العصور القديمة ارتبطت دائما بالسيادة البحرية على البحر المتوسط ، وكان الفرس قد أدركوا ذلك مؤخرا مثلما أدرك الأشوريون والبابليون.

ونظرا لأن دولة فارس تسعى لربط تجارة الخليج الذي كانت تسيطر عليه بالبحر المتوسط، فقد تحالفوا مع الفينيقيين الذين لهم خبرة واسعة بالتجارة وبناء الأساطيل وقدم الفينيقيون سواحلهم لتكون قواعد للأسطول الفارسي في شرق البحر المتوسط ووجد الفينيقيون في الإمبراطورية الفارسية قوة شرقية يمكن أن تحقق لهم مظلة دفاعية حتى يتفرغوا للتجارة والانتشار ومنافسة المدن الإغريقية في نشر المستوطنات التجارية خاصة في صقلية وشمال أفريقيا.

وكان الفينيقيون يعتقدون أنهم يستطيعون ردع الإغريق عن طريق الأسطول الفارسي الذي بنوه ودعموه وقدموا له سواحلهم لكي يحميهم حتى أصبح الأسطول الوحيد القادر على منازلة أساطيل المدن الإغريقية، بل كان الفينيقيون يحرضون الفرس ضد الإغريق.[4] وربما هم الذين أوعزوا إلى الملوك الفرس بغزو الشام ومصر وطرد النفوذ الإغريقي ومنع انتشار المستوطنات الإغريقية في هذه المناطق، فقد كانوا يعلمون مدى الخسارة التي ستنزل بالإغريق إذا فقدوا مصر وأنهم سوف يحرمون من المصدر الأول للقمح الجيد والرخيص، كما أن فقدان الإغريق لقورينة سوف يحرمهم من الجياد الأصيلة.

---

[1] عاصم احمد حسين، المرجع السابق، ص 133

[2] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 232

[3] نفسه، ص 235

[4] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق ، ص 237

بدأت الجمهورية الأثينية الوليدة تتزعم حركة تدعو المدن الإغريقية إلى قبول النموذج الأثيني للديمقراطية، مستغلين الكراهية الطبيعية التي كان يشعر بها الإغريق إزاء نظام دكتاتورية الطغاة لتنافيها مع الإحساس الطبيعي للإغريق لمعنى الحرية، استغل الأثينيون ذلك لطرد النفوذ الفارسي ومن ثم يكون ذلك الخطوة الأولى نحو قيام قوة بحرية متحدة من كافة المدن الإغريقية للسيطرة على السيادة البحرية في البحر المتوسط.

المطلب الرابع: الإغريق في شمال أفريقيا

كانت قوريني هي المستوطنة الأولى للإغريق في شمال أفريقيا[1]، محصورة بين ساحل البحر المتوسط وحافة الصحراء الليبية. وتروى الأساطير أن اسم قوريني مشتق من اسم ينبوع ماء هناك اسمه كوري، وتقول أسطورة أخرى أن قوريني كانت في الأصل حورية من حوريات البراري والأدغال وصديقة لربة الصيد ارتيميس، وقالت أسطورة ثالثة أن أحد ملوك ليبيا القدماء قطع على نفسه عهدا بأن يهب مملكته لمن يقتل أحد الأسود التي كانت تزعج السكان وتفتك بالماشية فلما فعلت قورينى ربة الأدغال ذلك وهب لها عرشه.[2]

من الواضح أن المستوطنين الإغريق اختاروا الموقع الاستراتيجي لتضاريسه ولثراء تربته وجمال جباله التي تتخللها الينابيع وتنمو فيها المراعي الخصبة، وأقاموا أساس مدينتهم في مكان يبعد عشرة أميال من البحر.

وقد توطدت العلاقة بين فراعنة الأسرة الصاوية وملوك قورينة والتي بدأها أماسيس (أحموسي الثاني) و باتوس الثاني وتولى من بعدها ابنه أركيسيلاس الثاني وسرعان ما دب الشجار بين هذا الملك وبين شقيقه الأصغر اضطر هذا الأخير إلى الهجرة من المدينة وتأسيس مستوطنة مستقلة هي برقة.[3]

كانت قورينة مستوطنة غنية ومركزا للتجارة بين إفريقيا السوداء وبين بلاد الإغريق[4].

لقد بقيت قورينة ردحا من الزمن بعيدة عن تيارات التغيرات السياسية التي عصفت بأثينا وتوابعها في شرق بلاد اليونان، وبالرغم من ثرائها ورخاء الحال فيها إلا أن قورينة كانت من أكثر المستوطنات الإغريقية تعرضا للصراع الاجتماعي والسياسي خارجيا-الصراع في أثينا- وداخليا بين الملك قورينة أركيسيلاس الثاني وشقيقه الأصغر الذي أسس مستوطنة مستقلة هي برقة.[5]

---

[1] أخطا اميل البستاني عندما ظن أن تورينى هي القيروان الإسلامية والتي أنشأها العرب في تونس بالقرب من قرطاج وكان القنطي في كتابه أخبار الحكماء اكثر إيضاحا اذ سماها بقورينا وسمى أهلها بالقورينائيين.

[2] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص148

[3] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق ، ص150

[4] رجب عبد الحميد الأثرم، حالة قورينائة (برقه) القرن السابع ق.م وحتى عام 16 ق.م، رسالة ماجستير، 1970، ص 58

[5] سيد أحمد علي الناصري،المرجع السابق، ص 150

خاتمة:

- تعرف بلاد اليونان في اللغة اليونانية القديمة والمعاصرة باسم هيللاس Hellas وأطلق الإغريق على أنفسهم لفظ الهلينيين Hellenes ، بينما الرومان أطلقوا عليها اسم Grael ومنه اشتق العرب لفظ الإغريق ، أما لفظ يوناني فهو لفظ وارث من اللغات السامية القديمة الذي أطلقه أهل الشرق الأوسط القديم على الهلينيين.
- الظروف الطبيعية جعلت بلاد الإغريق ذات وحدات سياسية منفصلة في شكل دويلات عرفت باسم البولس Police ، بمعنى المدينة الدولة (City State) أو (المدينة الحرة).
- دوافع الحرب الطروادية: لنا أن نسأل هل بالفعل ذالك السبب العاطفي أم أن هناك دوافع حقيقية؟ الجواب: طروادة كانت تتميز بموقع إستراتيجي مميز في السيطرة على بحر مرمرة، طروادة كانت المورد الثاني للقمح بعد مصر، تتحكم في استغلاله وأسعاره، كل ذلك كان حافزا للانتقام من ذلك المنافس لأرزاق الإغريق.

إذا نعزي سبب قيام هذه الحرب إلى (سبب اقتصادي) أما السبب العاطفي كان الذريعة لهذه الحرب.

- حركة الاستيطان الإغريقية كانت لها نتائجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية:

- النتائج السياسية: ظهرت الأنظمة السياسية بأشكالها المتطورة من النظام الملكي إلى الأرستقراطي إلى الأقلية الأوليجاركية إلى الديمقراطية.
- النتيجة الاجتماعية: هجرة الكثير من المجتمع الإغريقي بصورة مؤثرة في عدد السكان الذي بدأ عددهم يقل نسبيا في المدن الأم.
- النتائج الاقتصادية: الازدهار والتطور الاقتصادي وانتشار التجارة وازدهارها.

- من أسباب الصراع بين الإغريق والفرس: الاختلاف في نظام الحكم، وامتلاك السيادة على مياه البحر المتوسط و بلاد الشام والأناضول حاليا.
- الإغريق أول من سموا سكان الساحل السوري بالفينيقيين واللفظ يعني في اللغة اليونانية بالأرجوانيين أي شديدي الحمرة.
- قورينة وبرقة مستوطنات في شمال إفريقيا غنية ومركزا للتجارة بين إفريقيا السوداء وبين بلاد الإغريق.

الملاحق:

ملحق1: اليونان القديمة

ملحق2: الحروب اليونانية الفارسية

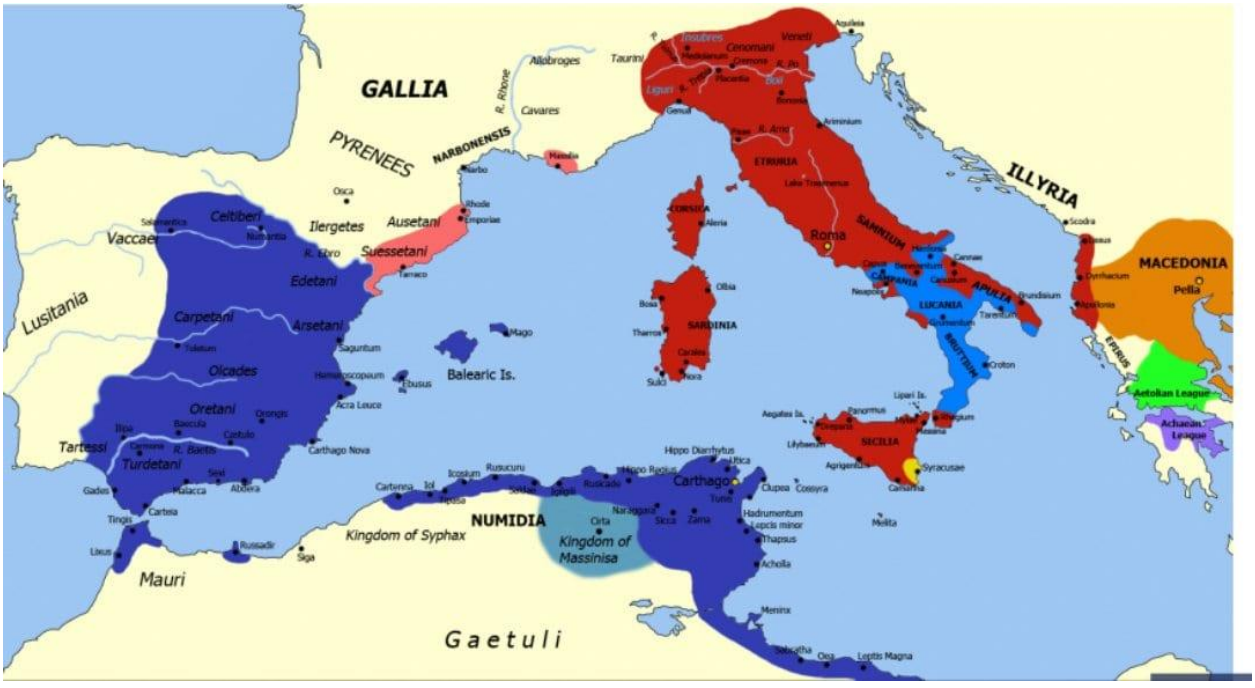

ملحق3: الاستيطان الإغريقي

المصادر والمراجع:

- سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976.
- عاصم احمد حسين، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1998.
- ابتهال عادل إبراهيم الطائي، تاريخ الإغريق، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 2014.
- لطفي عبد الوهاب يحي، (اليونان) مقدمة في التاريخ الحضاري، ط2، الإسكندرية، 1987.
- عبد اللطيف احمد على، التاريخ اليوناني : العصر الهيللادي، دار النهضة العربية، بيروت، 1971.
- جان قركوتيه، قدماء المصريين والإغريق ، بحث في العلاقات بين الشعبين من أقدم الأزمنة إلى نهاية الدولة الحديثة، تر: محمد علي كمال الدين، دار النهضة العربية، القاهرة، 1960.
- رجب عبد الحميد الأثرم، حالة قورينائة (برقة) القرن السابع ق.م وحتى عام 16 ق.م، رسالة ماجستير، 1970.